قسم التربية الخاصة

برنامج لتنمية التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين

A Program for Developing Social Interaction for Children with Nonverbal Autism Spectrum Disorder

إعداد

حسين أحمد صالح هندى

باحث دكتوراه بقسم التربية الخاصة

كلية الدراسات العليا للتربية–جامعة القاهرة

إشراف

الأستاذة الدكتورة
فيوليت فؤاد إبراهيم
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة
سميرة أبو الحسن عبد السلام
أستاذ التربية الخاصة ورئيس قسم التربية الخاصة الأسبق- كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

1441 هـ - 2020 م

برنامج لتنمية التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين

أ. حسين أحمد صالح هندى أ.د فيوليت فؤاد إبراهيم و أ.د سميرة أبو الحسن عبد السلام

مقدمة:

يعتبر اضطراب طيف التوحد أحد أبرز الاضطرابات ذات المنشأ العصبى، ومن أكثر هذه الاضطرابات انتشاراً فى الوقت الراهن، فوفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها بالولايات المتحدة Center for Disease Control(CDC) هناك طفل من بين (88) طفلاً مصاباً باضطراب طيف التوحد ASD.(إيلى جونسون،2019 :10)، ويرجع الفضل فى معرفة هذا الاضطراب إلى الطبيب النفسى الأمريكى كانر سنة (1943م) ومنذ هذا الوقت بدأ الاهتمام بهذا الاضطراب من قِبل المجالات العلمية المختلفة كالطب، والهندسة، والتربية، وعلوم الوراثة . إلخ، ويعرف هذا الاضطراب على أنه اضطراب عصبى نمائى يؤثر على مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعى، ومصاحب بالسلوكيات النمطية ومحدودية الأنشطة والاهتمامات، يظهر خلال مرحلة الطفولة المبكرة ويؤثر على أداء الطفل للأنشطة اليومية.(محمد محمد،14:2018)، كما أشارت الدراسات ذات الصلة إلى أن هناك ندرة شديدة فى الدراسات والأبحاث الخاصة بفئة الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين **Nonverbal Autism Spectrum Disorder** ، سواء على صعيد المفاهيم والتسميات، ومجالات وأدوات التقييم أو الأسباب التى تقف حائلاً أمام اكتساب النطق، بالإضافة إلى البرامج الفعالة التى يمكن استخدامها لتنمية النطق لتلك الفئة من الأطفال، وفئة الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين NVASD هم فئة فرعية من من مجتمع الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد لم تستطع تطوير النطق قبل عمر (5) سنوات.(Kasari, Brady, Lord & Flusberg, 2013: 2) ، وتقدر بحولى (25-30%) من مجموع الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد. (Roberts, Matsuzaki, Blaskey, Bloy, Edgar, Kim, Ku, Kuschner & Embick,2019:266).

(*) بحث مستل من رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتورة الفلسفة في التربية (تخصص تربية خاصة)

مشكلة البحث:

يمكن بلورة مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي: ما فاعلية برنامج لتنمية التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين؟

وينبثق عن هذا السؤال السؤالين الفرعيين التاليين:

1- ما الفروق بين القياسين القبلي والبعدي في التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين؟

2- ما الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي في التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث الحالي فيما يلي: -

1- التحقق من فاعلية برنامج لتنمية التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين.

2- التحقق من مدى استمرارية فاعلية البرنامج المستخدم في الدراسة لدى أفراد عينة الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين بعد انتهاء الفترة التتبعية البالغة ثمانية أسابيع بعد انتهاء البرنامج.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في جانبين أساسيين هما:

أولاً- الأهمية النظرية:

1- توفير قدر من المعلومات عن الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين.

2- توفير قدر من المعلومات النظرية عن مظاهر القصور الخاص بالجانب الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

1- استخدام البرنامج فى تنمية التفاعل الاجتماعى لدى عينات أخرى من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين.

2- الاستفادة من البرنامج وفنياته كاستراتيجية لتنمية التفاعل الاجتماعى مع فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.

مصطلحات البحث:

1- **اضطراب طيف التوحد غير اللفظي NASD:** فئة فرعية من اضطراب طيف التوحد غير قادرة على النطق، ولم تستطع تطوير اللغة اللفظية، وتمثل ما يقرب من (25 – 50%) من مجموع الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.(Patten, Ausderrau, Watson & Baranek, 2013:1) ، ويعرف الباحث الحالى اضطراب طيف التوحد غير اللفظي إجرائياً بأنه فئة فرعية من اضطراب طيف التوحد، لم تستطع اكتساب النطق، حتى عمر (8) سنوات على الرغم من تلقيهم خدمات التدخل المبكر، ويُعرف إجرائياً وفقاً للمعايير التشخيصية لهذا الاضطراب والواردة فى الإصدار الخامس من الدليل التشخيصى للاضطرابات العقلية (DSM-5).

2- **التفاعل الاجتماعى Social interaction:** يعرف التفاعل الاجتماعي على أنه مجموعة من السلوكيات اللفظية وغير اللفظية المتعلمة والتى تحقق للطفل قدراً من التفاعل الإيجابى مع البيئة الاجتماعية سواء فى مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو الغرباء وتؤدى إلى تحقيق الأهداف التى يتقبلها المجتمع ويرضى عنها.(محمد النوبى، 2010: 84). ويعرف الباحث الحالي التفاعل الاجتماعي إجرائياً على النحو التالي (هو قدرة الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد غير اللفظي على المبادأة بالتوجه والتواجد وسط المحيط الاجتماعي والاشتراك فى الأنشطة الاجتماعية المناسبة، وتوظيف الحصيلة اللفظية التي اكتسبها خلال البرنامج الحالي فى التعبير عن إحتياجاته وانفعالاته، ويتحدد بالدرجة التى يحصل عليها المفحوص على مقياس التفاعل الاجتماعي المستخدم فى الدراسة الحالية.

الإطار النظري ودراسات سابقة:

<u>أولاً</u> الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين:

على الرغم من تنامي مجالات البحث الخاصة باضطراب طيف التوحد ASD ، إلا أنه لا تتوفر الكثير من المعلومات المتعلقة بالأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد غير اللفظيينNVASD، ولم تتم دراستهم بشكل كافٍ فى غالبية الأبحاث المتعلقة بهذا الاضطراب، وفئة الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين هم فئة فرعية من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، فشلت فى اكتساب اللغة اللفظية عدا ذخيرة ضئيلة من الكلمات والعبارات الثابتة، والتى تختلف من طفل لآخر حيث تتراوح ما بين الانعدام التام للنطق إلى لفظ ما بين (20 أو 30) كلمة أو عبارة.(Kasari et al, 2013: 2).

ويؤثر القصور اللغوى على جزء كبير من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.(Cadette, Wilson, Brady, Dukes & Bennett, 2016: 2968) ، فهناك ما يقرب من (25%) من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير لفظيين. (Chenausky, Norton, Flusberg & Schlaug,2018:1335)، وقد أشارت بعض الدراسات إلى ضعف احتمالية اكتساب هؤلاء الأطفال للنطق بعد بلوغ عمر (5) سنوات، فيما أشارت دراسات أخرى إلى إمكانية اكتساب هؤلاء الأطفال للنطق بعد تجاوز هذا العمر.(Thurm, Manwaring, Swineford & Farmer, 2015: 97)، ويعد قصور الانتباه المشترك، إلى جانب قصور مهارات التقليد الحركى والصوتى أهم المؤشرات التنبؤية لغياب النطق لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وذلك عند بلوغ عمر (5) سنوات.(Thurm, Lord, Lee & Newshaffer, 2006:1721)، فيما أشار كل من ودكا، ماثى، وكالب (Wodka, Mathy and Kalb (2015:1128 إلى أن كل من " شدة الأعراض الخاصة باضطراب طيف التوحد، وانخفاض نسبة الذكاء خاصة الذكاء غير اللفظى، إلى جانب تدنى المشاركة الاجتماعية " أهم العوامل التى تقف حائلاً أمام اكتساب النطق لتلك الفئة من الأطفال.

ثانياً: التفاعل الاجتماعى:

يتميز الإنسان بطابعه الاجتماعى، فهو لا يعيش بمعزلٍ عن الآخرين، وتتحدد قدرة الفرد على النجاحِ فى التفاعلاتِ الاجتماعية المختلفة على ما لديه من مهاراتٍ اجتماعية تساعده على التواصل الميسر مع الأنماط المختلفة للشخصية الإنسانية، وإذا أراد الفرد أن يحقق قدراً جيداً من التوافق النفسى عليه بتطوير مهاراته التواصلية باستمرار، والتفاعل الاجتماعى ما هو إلا عملية تواصل واتصال مستمر، متعددة الأبعاد، فمنها التواصل الذاتى الذى يجمع الفرد بذاته الداخلية، ومنها ما هو خارجى، كالتواصل مع الأفراد من نفس الجنس، أو التواصل مع الأشياء البيئية المختلفة، وتتم عملية التواصل وفق دوافع ذاتية خاصة بالفرد، ويُنظر للتفاعل الاجتماعى على أنه مفهوماً هاماً فى علم النفس الاجتماعى المعاصر فهو يُشكل أساس الشخصية والعلاقات الشخصية المتفاعلة، فالإنسان كائن حى، ليس بتكوينه البيولوجى فقط، لكن بحقيقة مشاركته فى الجماعة الاجتماعية.(محمود أبو النيل، 2013: 439)، كما يعرف التفاعل الاجتماعى على أنه العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) فى موقف ما، أو وسط اجتماعى معين، بحيث يكون سلوك كل منهما منبهاً أو مثيراً لسلوك الطرف الآخر، ويجرى هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة – أعمال – أشياء)، ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو

هدف محدد، وتتخذ عمليات التفاعل أشكالاً ومظاهر مختلفة تؤدى إلى علاقاتٍ اجتماعية معينة.(أمانى عبد الفتاح،2018: 176).

- **نمو وتطور مهارات التفاعل الاجتماعى:**

(1) مرحلة الرضاعة:

يعتبر التواصل اللمسى أول أشكال التواصل يبدؤه الطفل مع أمه ومع الأشياء المحيطة به، وينمو هذا الشكل من التواصل مع الإنسان ويتحدد من خلال السياق الثقافى الذى يعيش فيه، ويشترك هذا التواصل مع التواصل اللغوى، ويظهر على سبيلِ المثال فى كيفية اللمس، وتحديد أجزاء الجسم الملموسة، كما فى المصافحة باليد ، والقُبلة على أجزاء معينة من الجسم، والعناق .(سليمان عبد الواحد، 2010: 331)، وأضاف محمد النوبى (2010: 92-93) أن الأطفال فى هذه المرحلة يتمتعون بذخيرة مميزة من القدرة على التواصل فنجد المواليد الجدد لديهم حساسية غير عادية للأصوات الخطرة فى اللغة الإنسانية كما يتمتعون بأساليب هامة للتواصل من خلال حركاتهم، ومن أبرزها الحملقة (تثبيت العين)، وحركات الرأس ، وتعبيرات الوجه، وبعد إنتهاء الأسابيع الأولى يبدأ الطفل فى امتلاك مجموعة من السلوكيات شديدة الفاعلية لجذب الانتباه والارتباط بالكبار، وكثيراً ما تكون عملية التفاعل الاجتماعى ذات طريقين فى مسار واحد: هما أصوات الراشدين ووجوهم؛ فالصوت يكون فعالاً بشكل ملحوظ فى جذب اهتمام الطفل، كما أن الطفل يصبح ماهراً جداً فى تلاقى عينيه بعين من يقدم له الرعاية فى حملقة مشتركة أو ابتسامة مشتركة، والطفل منذ البداية يبدو حاسماً فى أى تفاعل اجتماعى وهو أخذ الدور، ومن أمثلة أخذ الدور الحوار بدون كلام وتواصل العينين.

(2) مرحلة الطفولة المبكرة:

غالباً ما تظهر لدى الطفل العديد من مهارات التواصل الاجتماعى بعد مرحلة الرضاعة، لاتساع شبكة العلاقات الاجتماعية الخاصة به، ويستخدم اللغة لتنظيم أنشطة اللعب، وبدخول الطفل المدرسة يستطيع الاستخدام الوظيفى الفعال لمهارات التواصل غير اللفظى، وتتطور لديه بصورة كبيرة مهارات التحدث والاستماع، ويستجيب بصورة أكثر فاعلية للتغذية الراجعة اللفظية، مثل الأسئلة، ويقوم بتعديل استجاباته وكلامه بناءاً على حاجات المستمعين، وتتسع بالفعل دائرة التواصل الاجتماعى للطفل من جماعات الأقران وزملاءه الجدد، فى الحضانة والمدرسة والجيران وفى طبقته الاجتماعية، وتنمو الصداقة ويبدأ التنافس ويزداد

التعاون نحو هدف واحد كما يتمثل فى نشاط اللعب، وقد يظهر العناد والشجار والعدوان.(سليمان عبد الواحد، 2010: 322)، وخلال مرحلة ما قبل المدرسة، تحدث تغييرات كبيرة في النمط العام للسلوك الاجتماعي حيث يكتسب الأطفال مهارات التواصل الاجتماعي والمعرفي بما يتيح لهم الابتعاد عن الاتجاه العام للعب بمفردهم أو إلى جانب أقرانهم والبدء في المشاركة في اللعب الاجتماعى التفاعلى.(Schaefer, Light, Fabes, Hanish & Martin, 2010:2).

(3) مرحلة الطفولة المتأخرة:

فى بداية هذه المرحلة يدخل الطفل المدرسة، ومن ثم يتدرب على تكوين علاقاتٍ اجتماعية مع زملاء المدرسة، ومن خلال هذه العلاقات الاجتماعية يتدرب على الأخذ والعطاء، والتنافس، وكلها أمور تساهم فى بناء الشخصية، ويسعى الطفل فى هذه المرحلة أيضاً إلى تكوين علاقاتٍ اجتماعية خارج نطاق أسرته، ويزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار بصفة عامة؛ لتعرف معايرهم واتجاهاتهم، فنجد أن الفتى يتابع بشغف ما يجرى فى وسط الشباب والرجال، والفتاة تتابع بلهفة ما يدور فى وسط الفتيات والنساء.(مجدى الدسوقى، 2017: 132).

- **وسائط التفاعل الاجتماعى:**

أوردت أمانى عبد الفتاح (79:2018) نمطين رئيسين لوسائط التفاعل الاجتماعى هما:

1. الوسائط اللفظية: Verbal Media

وتضم الكلام المحكى فى نطاق اللغة المستخدمة، بأشكاله وأنماطه المختلفة (إعطاء تعليمات، طرح أسئلة، إلقاء معلومات أو أفكار، مدح وثناء، نقد وهجاء، شرح وإلقاء أوامر وتعليمات.. إخ)، ويتأثر هذا الوسيط بالصوت، والنبرة، والسرعة، والوقت، والصمت، والإصغاء والألفاظ والمعانى، والأفكار، والمناخ المادى والنفسي السائدين، وفرص التبادل والتفاعل.

2. الوسائط غير اللفظية: Non-Verbal Media

وتضم كل ما هو غير لفظى، ويشكل مثيراً أو منبهاً لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم فى إحداث عملية التفاعل الاجتماعى وتنشطها، ومن أمثلة ذلك (حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين، وتعبير الوجه، والملابس والألوان، والأصوات غير الكلامية، والاقتراب، والابتعاد والملامسة الجسدية

كالمصافحة، واستعمال الأدوات والأجهزة والروائح المختلفة وأساليب الجلوس والوقوف) .. إلخ ، وتختلف دلالات وقيمة هذه الوسائط بالنسبة لعمليات التفاعل الاجتماعى ونتائجها من قافلة إلى أخرى، ومن جماعة إلى جماعة، وحتى من فرد إلى فرد آخر فى الجماعة الواحدة.(أمانى عبد الفتاح،2018: 179).

- **أشكال التفاعل الإجتماعى:**

عدد حامد زهران(2003: 247-248) مجموعة من الأشكال المختلفة للتفاعل الاجتماعى يمكن توضيحها فيما يلى:

1. **التعاون:** يعتبر التعاون من أهم أشكال التفاعل الاجتماعى، حيث يتضمن العمل المشترك بين أفراد الجماعة أو بين الجماعات وبعضها البعض بقصد الوصول إلى أهداف مشتركة، ويسهم التعاون فى إشباع الحاجات ومواجهة وحل المشكلات للجماعات والمجتماعات.
2. **التنافس:** وفيه يحاول الأفراد وتحاول الجماعات تحقيق الأهداف المنشوده عن طريق الندية أو الجهود المتعارضة، وقد تكون المنافسة شريفة لتحقيق الأفضل والأحسن والأجود، كما أنها قد تبنى على الغش والخداع والسلوك المضاد للآخرين.
3. **التوافق:** ويعنى المرونة فى التفاعل والتواصل والحل الوسط، ويعبر عن تقريب وجهات النظر بين الأفراد وبين الجماعات والعمل على إيجاد نوع من التوافق بين الأطراف المتنازعة، ويتضمن مثل هذا التفاعل الاجتماعى نوعاً من التضحية المتبادلة لإنهاء الصراع أو النزاع، ويتدخل فيه أطراف للوساطة وتقريب وجهات النظر.
4. **الصراع:** وهو نزاع أو تطاحن بين الأفراد، أو الجماعات يتخلله شعور عدائى بين الأطراف المتصارعة أو المتنازعة، مما قد يؤدى إلى التخاصم أو العداء أو القتال.

- **مظاهر قصور التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين:**

تعتبر فئة الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظين فئة فرعية من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، ولا يوجد أى خصائص تميزها عن اضطراب طيف التوحد، وبالتالى من الصعب فصل هذه الفئة وتمييزها عن هذا الاضطراب، فيما عدا الخصائص اللغوية فهذه الفئة غير لافظة، ويتصف الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد بقصور المجال الاجتماعى الذى يعد أحد أبرز الخصائص السلوكية المميزة لهذا الاضطراب، كما يعتبر أحد أهم المعايير المستخدمة فى تشخيصه؛ إذ ترجع معظم مشكلات التفاعل

الاجتماعى إلى العجز فى الاستجابة الاجتماعية، حيث أشار كل من محمد حمدان وفيصل البلوى (2018: 107,106) إلى أن الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد ASD يتصفون بضعف واضح فى التفاعلات الاجتماعية أثناء أنشطة اللعب المختلفة، حيث يتسم هذا اللعب بالعزلة الاجتماعية والتى لا تشجع على التفاعل الاجتماعى البناء، كما يواجه هؤلاء الأطفال صعوبة فى تقليد مهارات اللعب، وقد عكف كثير من الباحثين على دراسة التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، وتعددت الطرق المستخدمة للارتقاء بالمهارات الاجتماعية المختلفة لتلك الفئة من الأطفال، ومن أبرز هذه الطرق هى التدخل القائم على الأقران، على عينة قوامها (3) أطفال أسوياء أقران لأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، وبأعمار تراوحت ما بين (4 – 6) سنوات، قام كل من أوبنهايم، ليف، ودوزير، شيلدون، وشيرمان Oppenheim, Leaf, Dozier, Sheldon and Sherman (2012) باكساب الأطفال عينة الدراسة مجموعة من المهارات التى تعمل على تحسين جودة التفاعلات الاجتماعية بينهم وبين أقرانهم من ذوى اضطراب طيف التوحد، حيث سعى الباحثين إلى اكساب عينة الدراسة العديد من السلوكيات الاجتماعية المناسبة مثل(مشاركة الألعاب، والمشاركة فى اللعب، وكيفية الانخراط فى اللعب) وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن تحسن جودة التفاعلات الاجتماعية الخاصة بالأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، كما زادت نسبة التفاعلات الإيجابية البناءة بين الأطفال عينة الدراسة وأقرانهم، وتقليل التفاعلات السلبية خلال فترات اللعب الحر التى جمعت بينهم .

وتعتبر النمذجة من خلال الفيديو أحد الطرق التى أسفرت عن فاعليتها فى تحسين مهارات التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، على عينة قوامها(3) أطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، وبأعمار تراوحت ما بين (7–11) عام سعى كل من شارلوب، دينس، كاربنتر، وجرينبرج Charlop, Dennis, Carpenter and Greenberg (2010) إلى تحسين التواصل والتفاعل الاجتماعى للأطفال عينة الدراسة من خلال نماذج الفيديو، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن تطور مهارات التواصل البصرى إلى جانب تحسن اللغة التعبيرية للأطفال عينة الدراسة.

وتلعب القصص الاجتماعية أيضاً دوراً حيوياً فى الارتقاء بالجانب الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، على عينة قوامها (30) طفلاً يمثلون هذه الفئة، وبأعمار تراوحت ما بين (6–12) سنة قام كل من جولزارى، ألمدارلو، مورادى (2015) Golzari , Alamdarloo and Moradi بالتحقق من فاعلية القصص الاجتماعية فى تحسين مهارات التفاعل الاجتماعى للأطفال عينة الدراسة، وقد أسفرت نتائج هذه

الدراسة إلى فاعلية القصص الاجتماعية فى تحسين بعض المهارات الاجتماعية مثل مهارة المبادأة الاجتماعية، والحفاظ على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، إلى جانب مهارة تبادل الأدوار للأطفال عينة الدراسة.

يتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة أن مهارات التفاعل الاجتماعى تعد بمثابة حجر الزاوية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، فهو أحد الأركان الأساسية لعملية التشخيص، ولا زال يحتاج إلى مزيد من الدراسات النوعية وغير التقليدية للارتقاء به، وهنا لا بد أن يشير الباحث إلى ضرورة إعادة النظر فى طبيعة الدراسات المستقبلية الخاصة بكيفية تنمية المهارات الخاصة بالتفاعل الاجتماعى لفئة الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، فالغالبية العظمى من الدراسات السابقة تناولت مهارات التفاعل الاجتماعى بصورته الظاهرية ولم تنظر إلى الجانب الانفعالى الخاص بتلك المهارات خاصة " المبادأة الانفعالية للتفاعل الاجتماعى " والتى يرى الباحث أنها أساس المشكلات الاجتماعية الخاصة بتلك الفئة من الأطفال.

فروض البحث:

قام الباحث في ضوء مشكلة البحث و الدراسات السابقة بوضع الفرضين التاليين لبحثهما:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات القياسين القبلى والبعدى على مقياس التفاعل الاجتماعى لدى أفراد المجموعة التجريبية فى إتجاه القياس البعدى.
2. لا توجد فروق بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدى والتتبعى على مقياس التفاعل الاجتماعى لدى أفراد المجموعة التجريبية.

منهج البحث وإجراءاته:

1-منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي ذى المجموعة الواحدة ، والقياسات القبلي والبعدي والتتبعي، وذلك لتحقيق الهدف الرئيسي للبحث وهو تنمية التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين من خلال البرنامج المستخدم فى البحث.

2-عينة البحث وخصائصها:

تكونت عينة البحث الحالية من (6) أطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين، من الحاصلين على أقل درجة على مقياس النطق، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (8-12) سنة، ودرجة ذكائهم ما بين

(58-67) درجة على مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة، وقد تم اختيار العينة من داخل جمعية هيا نتواصل لذوى القدرات الخاصة، بحى مدينة نصر، بمحافظة القاهرة.

3-ثالثاً أدوات البحث:

1- مقياس التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين.(إعداد الباحث).

2- برنامج تنمية التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين.(إعداد الباحث).

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين:

قام الباحث بالتحقق من صدق وثبات مقياس التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين واتساقه الداخلى على النحو التالي:

أجرى الباحث عمليات تقنين مقياس التفاعل الاجتماعى على عينة قوامها (70) طفل يمثلون هذه الفئة وقد تراوحت أعمارهم ما بين (8-12) سنوات، وتم حساب معاملات الصدق والثبات للمقياس بالطرق الآتية:

- أولاً صدق المقياس:

للتحقق من صدق مقياس التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين استخدم الباحث كل من الصدق التمييزي، وصدق البناء التكويني.

1- الصدق التمييزي:

وهي من أهم الطرق التي تستخدم لبيان صدق المقياس وتقوم على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس **التفاعل الاجتماعى** ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة علي نفس المقياس وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة إحصائية واضحة فهذا يشير الي صدق المقياس، كما يتضح فيما يلي:

جدول (1)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس التفاعل الاجتماعى وفقاً للنوع (ذوي الدرجات المنخفضة– ذوي الدرجات المرتفعة) (ن = 18)

المقاييس الفرعية	ذوي الدرجات المنخفضة الإرباعي الإدني		ذوي الدرجات المرتفعة الإرباعي الأعلي		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
المشاركة الاجتماعية	35.000	2.19625	42.2778	1.7424	11.014	دالة عند مستوي 0.01
التواصل الاجتماعي الانفعالي	26.2222	2.9417	39.000	2.74398	13.476	دالة عند مستوي 0.01
الدرجة الكلية	61.2222	2.86.6	81.2778	2.78241	21.322	دالة عند مستوي 0.01

(*) دال عند ($\alpha \geq$ 0.05) (**) دال عند مستوي ($\alpha \geq$ 0.01)

وتوصل الباحث إلي وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس **التفاعل الاجتماعي**، ومن خلال الفروق التي وتصل اليها الباحث في كل بعد على حده وفي مجموع درجات الأفراد للمقياس ككل يتضح من ذلك صدق المقياس.

2- صدق البناء التكويني:

تـم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد لمقياس **التفاعل الاجتماعي**

(ن = 70)

المشاركة الاجتماعية		التواصل الاجتماعي الانفعالي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.751	1	**0.906
2	**0.801	2	**0.651
3	**0.656	3	**0.706
4	**0.694	4	**0.671
5	**0.661	5	**0.758
6	**0. 805	6	**0.656
7	**0.626	7	**0.773
8	**0.751	8	**0.535
9	**0.417	9	**0.687
10	**0.707	10	**0.827
11	**0.868	11	**0.718
12	**0.688	12	**0.724
13	**0.655	13	**0.501
14	**0.416	14	**0.611
15	**0.687	15	**0.549
16	**0.509	16	

(*) دال عند ($\alpha \geq$ 0.05) (**) دال عند مستوي ($\alpha \geq$ 0.01)

يتضح من الجدول أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) ومستوى دلالة (0.05)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (3)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس **التفاعل الاجتماعي**

(ن = 70)

الأبعـاد	معامل الارتباط
المشاركة الاجتماعية	0.822**
التواصل الاجتماعي الانفعالي	0.716**

(*) دال عند (α ≤ 0.05) (**) دال (α عند مستوي ≤ 0.01)**

يتضح من الجدول أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد التماسك الداخلي للمقياس.

- **ثانياً ثبات مقياس التفاعل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين:**

لحساب ثبات المقياس استخدام الباحث كل من طريقتى ألفا – كرونباخ، والتجزئة النصفية، أما الطريقة الأولى فتعتمد على تباينات أسئلة الاختبار، وتشترط أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، أما الطريقة الثانية ففيها يتم قياس معامل الارتباط للمقياس بَعد تقسيم فقراته لقسمين (قسمين متساويين إذا كان عدد عبارات البعد زوجي – غير متساويين إذا كان عدد عبارات البعد فردي) ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجزئة النصفية لسبيرمان براون.

جدول (4)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية

(ن = 70)

الابعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
المشاركة الاجتماعية	16	0.605	0.587
التواصل الاجتماعي الانفعالي	15	0.799	0.731
الدرجة الكلية	31	0.982	0.954

يتضح من الجدول أن جميع قيم معاملات الارتباط بكلا الطريقتين مرتفعة مما يجعلنا نثق فى ثبات المقياس.

رابعاً- الاساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- معامل ارتباط بيرسون Pearson

2- اختبار "ويلكوكسون" Wilcoxon Test اللابارامتري لحساب الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعات المرتبطة ، وذلك من خلال البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج فروض البحث ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول ومناقشته: لقد نص هذا الفرض على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفاعل الاجتماعى لدى أفراد المجموعة التجريبية فى اتجاه القياس البعدى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test اللابارامتري، و يوضح الجدول التالى النتائج:

جدول (5)

متوسطات رتب درجات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين

في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفاعل الاجتماعى

أبعاد المقياس	نتائج القياس قبلي/ بعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المشاركة الاجتماعية	الرتب السالبة	2	2.75	5.50	0.184	غير دالة
	الرتب الموجبة	2	2.25	4.50		
	الرتب المتعادلة	2				
	المجموع	6				
التواصل الاجتماعي الانفعالي	الرتب السالبة	6	3.25	6.50	0.841	غير دالة
	الرتب الموجبة	4	3.63	14.50		
	الرتب المتعادلة	0				
	المجموع	6				

الدرجة الكلية	**الرتب السالبة**	**2**	**3.50**	**7.00**	**0.736**	غير دالة
	الرتب الموجبة	**4**	**3.50**	**14.00**		
	الرتب المتعادلة	**0**				
	المجموع	**6**				

تشير النتائج في الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية، حيث تراوحت قيمة (**z**)ما بين (0.184)، (0.841) وتلك فروق غير دالة إحصائياً، ويرجع الباحث عدم تحقق هذا الفرض إلى إفتقاد هؤلاء الأطفال إلى المبادأة الانفعالية للتفاعل الاجتماعى.

ولا تتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة كل من من أوبنهايم وآخرون (2012) Oppenheim et al وكذلك دراسة كل من جولزارى، ألمدارلو، موردى (2015) Golzari , Alamdarloo and Moradi ، ودراسة شارلوب وآخرون (2010) Charlop et al.

نتائج التحقق من الفرض الثاني: لقد نص هذا الفرض على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التفاعل الاجتماعى لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test اللابارامتري للمجموعات المترابطة والجدول التالى يوضح النتائج:

جدول (6)

متوسطات رتب درجات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين

في القياسين البعدى والتتبعى على مقياس التفاعل الاجتماعى

أبعاد المقياس	**نتائج القياس بعدى/ تتبعى**	**العدد**	**متوسط الرتب**	**مجموع الرتب**	**قيمة Z**	**مستوى الدلالة**
المشاركة الاجتماعية	**الرتب السالبة**	**0**	**0,00**	**0.00**	**0.00**	غير دالة
	الرتب الموجبة	**0**	**0,00**	**0.00**		

	الرتب المتعادلة	**6**				
	المجموع	**6**				
التواصل الاجتماعي الانفعالي	**الرتب السالبة**	**1**	**2.50**	**2.50**	**0.272**	غير دالة
	الرتب الموجبة	**2**	**1.75**	**3.50**		
	الرتب المتعادلة	**3**				
	المجموع	**6**				
الدرجة الكلية	**الرتب السالبة**	**1**	**2.50**	**2.50**	**0.264**	غير دالة
	الرتب الموجبة	**2**	**1.75**	**3.50**		
	الرتب المتعادلة	**3**				
	المجموع	**6**				

تشير النتائج في الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدى والتتبعي على أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية، حيث كانت قيمة (**z**)تتراوح بين(٠,٠٠٠) و(0.272) وتلك فروق غير دالة إحصائياً.

ولا تتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة كل من من أوبنهايم وآخرون (2012) Oppenheim et al، وكذلك دراسة كل من جولزارى، ألمدارلو، مورادى (2015) Golzari , Alamdarloo and Moradi ، ودراسة شارلوب وآخرون (2010) Charlop et al .

التوصيات التربوية:

انطلاقاً مما توصل إليه نتائج البحث الحالى من نتائج يوصى الباحث بما يلى:

- ضرورة إعادة النظر فى طبيعة الدراسات المستقبلية الخاصة بكيفية تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لفئة الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد ADS، والاهتمام بالجانب الانفعالى الخاص بتلك المهارات خاصة " مهارة المبادأة الانفعالية للتفاعل الاجتماعى " .
- إيجاد برامج وطرق غير تقليدية للإرتقاء بمهارات التفاعل الاجتماعى لتلك الفئة من الأطفال فعلى الرغم من أن هناك الكثير من البرامج التى تعمل على تحسين التفاعل الاجتماعى لتلك الفئة؛ إلا أن

الباحث يرى أنها لا تتناسب مع حجم المشكة.

البحوث المقترحة:

استكمالاً للجهد الذى بذل فى البحث الحالى يقترح الباحث إجراء البحث التالي:

- برنامج لتنمية النطق والمبادأة الاجتماعية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير اللفظيين وأثره على تفاعلهم الاجتماعى.

المراجع

أمانى عبد الفتاح على (2018). *مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

إيلى أوليفيا جونسون (2019). *دليل الوالدين لبرامج تحليل السلوك التطبيقى (ABA) داخل المنزل*، (ترجمة أحمد عمرو عبدالله ، مى محمود شهاب. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر.

حامد عبد السلام زهران (2003).*علم نفس النمو الاجتماعى*. ط5. القاهرة: عالم الكتب.

سليمان عبد الواحد يوسف (2010). *صعوبات التعلم الاجتماعية والانفعالية بين الفهم والمواجهة*. القاهرة : إيتراك للطباعة والنشر.

محمد أكرم حمدان ، فيصل ناصر البلوى (2018). *اضطراب طيف التوحد : النشأة والتطور- الأسباب- التشخيص والتدخل*. ط1. عمان- الأردن: دار وائل للنشر.

محمد النوبى محمد على (2010). *مقياس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم*. القاهرة: دار صفاء للطباعة والنشر.

مجدى محمد الدسوقى(2017). *سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة*. القاهرة: مكتبة النجلو.

محمود أبو النيل (2013).*علم النفس الاجتماعى عربياً وعالمياً* .القاهرة: مكتبة الأنجلو.

Cadette J, Wilson C, Brady M, Dukes C & Bennett K. (2016). The Effectiveness of Direct Instruction in Teaching Students with Autism Spectrum Disorders to

Answer "Wh−" Questions. *Journal of Autism and Development Disorders ,46* (9), 2968−2978. Doi: 10.1007/s10803-016-2825-2.

Charlop H, Dennis B , Carpenter H, & Greenberg L.(2010).Teaching Socially Expressive Behaviors to children with Austin Through Video Modeling.*Education and Treatment of Children, 33*(3), 371−393. Retrieved from https://www.jstor.org/stable/42900075?seq=1

Golzari F, Alamdarloo G & Moradi S. (2015). The Effect of a Social Stories Intervention on the Social Skills of Male Students With Autism Spectrum Disorder. *SAGE Open, 5*(4), 1−8. Doi.org/10.1177/2158244015621599.

Chenausky K, Norton A, Flusberg H, Schlaug G. (2018). Behavioral Predictors of Improved Speech Output in Minimally Verbal Children With Autism. *Autism Research, 11*, 1356–1365. Retrieved from https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4518704/

Kasari C, Brady N, Lord C & Tager−Flusberg H. (2013). "Assessing the Minimally Verbal School−Aged Child with Autism Spectrum Disorder. Autism Research; **6** (6): 479–493. Doi: 10.1002/aur.1334.

Oppenheim-Leaf M, Leaf J, Dozier C, Sheldon J & Sherman J. (2012). Teaching typically developing children to promote social play with their siblings with autism. *Research in Autism Spectrum Disorders*, *6* (2), 777-791.Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/257692249_Teaching_typically_developing_children_to_promote_social_play_with_their_siblings_with_autism

Patten E, Ausderau K, Watson L, & Baranek, G . (2013). Sensory Response Patterns in Nonverbal Children with ASD. Autism Research and Treatment; 2013: 1−9. Doi:org/10.1155/2013/436286.

Roberts L, Matsuzaki J, Blaskey L, Bloy L, Edgar C, Kim M, Ku M, Kuschner E & Embick D.(2019). Delayed M50/M100 Evoked Response Component Latency in Minimally Verbal/Nonverbal Children Who Have Autism Spectrum Disorder. *Molecular Autism*, *10*(34), 1-10. Doi: 10.1186/s13229-019-0283-3.

Schaefer R, Light M, Fabes A, Hanish D, & Martin L. (2010). Fundamental Principles of Network Formation among Preschool Children. NIH Public Access; 32(1): 61−71. Doi: 10.1016/j.socnet.2009.04.003.

Thurm A, Lord C, Lee L & Newschaffer C. (2006). Predictors of Language Acquisition in Preschool Children with Autism Spectrum Disorders. *Journal of Autism and Developmental Disorder, 37*(9), 1721–1734. Doi: 10.1007/s10803-006-0300-1.

Thurm A, Manwaring S, Swineford L & Farmer C.(2015). Longitudinal Study of Symptom Severity and Language in Minimally Verbal Children with Autism. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 56*(1), 97–104. Rerieved from https://www.pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/24961159/

Wodka E, Mathy P & Kalb L. (2013). Predictors of Phrase and Fluent Speech in Children with Autism and Severe Language Delay. *Pediatrics, 131*(4), 1128–1134. Doi: 10.1542/peds.2012-2221.